



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات الاولية / بكالوريوس

المحاضرة الثالثة: السلوك السوي والغير سوي

المرحلة : الرابعة
مدرس المادة:

م.م لميس إبراهيم علي فحل
librahim@tu.edu.iq

أولاً: تعريف السلوك السوي و المضطرب

يتكون السلوك العادي من تفاعل مجموعة كبيرة من القوى، بعضها داخلي والبعض الآخر منها خارجي؛ وذلك حين يحاط الموقف بمؤثرات خارجية. وقد يبدو لدى البعض بأن السلوك بسيط في مظهره، ولكنه في واقعه أعقد بكثير..

١-تعريف السلوك السوي فيمكننا أن نعرفه بأنه: ذلك السلوك الذي يواجه الموقف بما يقتضيه ذلك الموقف في حدود ما يغلب على سلوك الناس تجاه نفس الموقف. فإذا كان الموقف يستدعي الحزن ظهر سلوك الحزن، وإن كان يستدعي الضحك ظهر سلوك الضحك وهكذا..

٢-تعريف السلوك المضطرب فهو: عدم مناسبة الانفعال من حيث شدته أو من حيث نوعه للموقف الذي يعيشه الفرد، فالفرد السوي يكون انفعاله مناسباً للموقف الذي يثير الانفعال سواء من حيث الانفعال أو شدته.

٣-و عرف "كوفمان" المضطربين سلوكياً بأنهم: الأشخاص الذين يظهرون سلوكيات شاذة نحو الآخرين والذين تظهر عليهم سلوكيات غير مقبولة وغير متوافقة مع البيئة المحيطة بهم ومع مجتمعهم كما أن توقعاتهم بالنسبة لأنفسهم وللآخرين غير صحيحة.

٤-تعريف آخر للسلوك المضطرب : النمط المتكرر والثابت من السلوك العدواني وغير العدواني الذي تنتهك فيه حقوق الآخرين أو قيم المجتمع أو قوانينه المناسبة لسن الطفل في البيت أو المدرسة و وسط الرفاق والمجتمع على أن يكون هذا السلوك أكثر من مجرد الإزعاج المعتاد أو مزاحات الأطفال والمراهقين.

السلوك السوي والسلوك الشاذ:

السلوك هو مايفعله الشخص من نشاطات ، والاضطراب النفسي هو عبارة عن مجموعة من أنماط السلوك غير الملائمة او غير المتوافقة مع المحيط الذي تحدث خلاله وبسبب تعدد المعايير والنظم للحكم على السلوك بصفته سوي او شاذ نرى صعوبة تحديد السلوك الشاذ او السوي حيث ان عملية الحكم هذه قد تخضع لاعتبارات ثقافية او شخصية او إحصائية

ان من أهم مبادئ تعديل السلوك النظر للسلوك بوصفه متعلما سواء كان سوي او شاذ والواضح بان السلوك الشاذ قد تعلم بنفس قواعد واسس التعلم الذي تم اكتساب السلوك السوي فيها ومن هنا فالنظر للسلوك الشاذ بوصفه متعلما سيسهل عملية اجراءات العلاج بالاضافة الى انه سيوجه جهود المعالج نحو اكتشاف مبادئ التعلم التي خضع لها السلوك الشاذ .

ان الفرق بين السواء واللاسواء فرق في الدرجة لا النوع حيث ان السلوك الشاذ او غير المرغوب قد يحدث بتكرارات كبيرة ولمدة طويلة او انه لا يحدث نهائيا مقارنة مع السلوك السوي وهذا ما يضع السلوك ضمن السلوك الشاذ فمثلا سلوك البكاء عند الاطفال فمن الطبيعي ان نرى طفلا يبكي ولكن اذا استمر بكاء الطفل لفترات طويلة او تكرر لمرات عديدة فان هذا السلوك (البكاء) يعتبر سلوكا غير مرغوب يتطلب التدخل العلاجي .

التمييز بين السلوك السوي والسلوك الشاذ:

تطلق لفظة السلوك على كل التصرفات والافعال والممارسات التي تصدر عن الفرد وتشمل جميع اوجه النشاط العقلي والحركي والانفعالي والاجتماعي التي يقوم بها الفرد .

وبالرغم من الاختلاف القائم بين المجتمعات في الحكم على السلوك من حيث سوائه او شذوذه فانه توجد عدد من المميزات العامة التي يمكن على أساسها التمييز بين السلوك السوي والسلوك الشاذ ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

١- يعتبر السلوك عاديا وسويا اذا جاء متفقاً ومنسقاً مع القيم والتقاليد والعرف والقانون السائد في المجتمع .

٢- يعتبر السلوك سويا اذا كان شائناً ومتوقعا في مرحلة النمو التي يعيشها الفرد، فمثلا لجوء الطفل الصغير أحيانا الى نوبات الغضب للحصول على بعض مطالبه سلوكا عاديا ،اما اذا لجأ الشخص الكبير الى هذا السلوك للحصول على مطالبه واجبار الغير على الاستجابة لهذه المطالب فانه يعتبر سلوكا شاذاً .

٣- يعتبر السلوك عاديا وسويا اذا كان هذا السلوك بناء بمعنى ان يساعد السلوك الفرد على تحقيق غاياته واهدافه ويساعده على الشعور بالسعادة الايجابية في المجتمع الذي يعيش فيه فمثلا الخوف من مواجهة خطر يهدد وجود الفرد وتعرض حياته للخطر يعتبر سلوكا عاديا فالسلوك الانفعالي (وهو الخوف في هذه الحالة) يعتبر سلوكا بناءً لانه يحفظ حياة الفرد ويضمن له البقاء والبعد عن الاخطار ولكن الخوف يصبح سلوكا مرضيا وشاذا اذا خاف الفرد من أشياء ليس من المفروض ان يخافها .

٤- يعتبر السلوك عاديا وغير شاذا اذا جاء منسقاً مع جوانب السلوك الاخرى واذا كان هذا السلوك استجابة متوقعة لموقف او مثير معين فالضحك يعتبر سلوكا عاديا اذا جاء في موقف مضحك اما اذا ضحك الفرد دون مبرر فيعتبر هذا سلوكا شاذاً .

من هو الشخص السوي وفقا الى اراء بعض علماء النفس

١- يرى ((سوليفان)) ان الشخصية السوية هي تلك التي تقيم علاقات سوية مع الاخرين وان مفاهيمها عن نفسها وعن الناس دقيقة وواقعية ، وان حاجاتها مشبعة ولاسيما (حاجاتها الى الامن) .

٢ - ويؤكد ((كارل روجرز)) ان الشخص السوي هو الذي يقبل ذاته كما هي من دون احساس بالنقص او بالدونية ولا يبالغ في هذا التقرير ، وهو قادر على استغلال امكاناته وقدراته واستعداداته .

٣ - ويرى ((ماسلو)) ان الشخصية السوية هي تلك التي اشبعت حاجاتها الاساسية البيولوجية وحاجاتها للامن والحب والانتماء ، والتقدير ، واذا تم ذلك سوف توجه طاقاتها نحو تحقيق الذات .

٤ - في حين يشير ((فروم)) الى ان الشخصية السوية هي الشخصية المنتجة ، أي تلك التي تكون قادرة على الاتصال بالبيئة المادية والاجتماعية لانتاج الاشياء وتهيئة الظروف للنمو والسعادة ، وهو قادر على استخدام مهاراته ومعلوماته على انتاج كل ما هو ضروري لجعله سعيدا

٥ - وان وجهة النظر الفرويدية فانها ترى ان الشخصية السوية ، هي التي اشبعت حاجاتها الكلية دون الاحساس بالخجل أو القلق أو الشعور بالذنب ، الذي يؤدي بها الى الاحساس بالنقص أو الدونية ، فيجعل سلوكها مضطرباً .

محكات ومعايير السواء واللاسواء :

هناك عدداً من المحكات او المعايير المختلفة لتقرير ما هو عادي او صحي من السلوك وما هو غير عادي أو مرضي، ومن أهمها:

١- المحك (المعيار) الإحصائي :

يستند هذا المحك الى الصفات المختلفة سواء كانت جسمية أو عقلية أو نفسية تميل في توزيعها بين الافراد الى الاعتدال ، بحيث نجد أن اغلب الافراد يملكون من هذه الصفات شيئاً متقارباً وقليل منهم يتطرفون في زيادة السمة أو نقصانها ، فلو حاولنا ان نقيس السمات عند الناس بمقاييس موضوعية وتوزيع الدرجات التي يحصلون عليها في صورة رسم بياني سوف نجد ان هذا الرسم يأخذ بصورة عامة شكل المنحنى الطبيعي، فالشخص غير السوي وفقاً لهذا المعيار ينحرف عن المتوسط بدرجتين او اكثر (سلباً او ايجاباً) فالمتفوقون عقلياً والمتخلفين يعتبرون كلاهما غير اسوياء وغير عاديين من حيث الذكاء وكذلك الاقزام وطوال القامة يعتبرون غير اسوياء من حيث درجة الطول

٢- المحك (المعيار) المثالي:

يستمد هذا المعيار، أصوله من الحضارات الأولى ومن الأديان المختلفة، إذ يرى أن الإنسان السوي هو الذي يقترب من الكمال ويطبق المثل العليا، أما الإنسان اللاسوي فهو الذي يبتعد بسلوكه عن الكمال، وتتبعاً لهذا الاتجاه، فإنه من الصعب أن يصل أو يبلغ الفرد مرتبة المثالية، نستنتج طبقاً لهذا المحك أن الأفراد المثاليين سيكونون أقلية نادرة في المجتمع، في حين أن الأغلبية ستصبح شاذة بحكم انحرافها عن معيار المثل الأعلى.

٣- المحك (المعيار) الاجتماعي الثقافي :

ويعتمد هذا المحك على تحديد السوي من غير السوي عبر الالتزام بمعايير وقيم وأعراف المجتمع، فمسايرة المعايير الاجتماعية هي الأساس في الحكم على السلوك بالسواء أو اللاسواء. فمن استطاع أن يجاري الحياة الاجتماعية هو شخص سوي ومن لم يستطع فهو شخص غير سوي. إن من المأخذ على هذا المعيار يرى السواء في الامتثال التام لقوانين المجتمع وثقافته حتى وإن كانت فاسدة تتطلب من الفرد العمل على اصلاحها بدلاً من التكيف معها.

٤- المحك (المعيار) الذاتي:

إن الفرد ينظر إلى الناس جميعاً انطلاقاً من ذاته في تحديد السواء و اللاسواء، ويبدو أن ما ينسجم مع أفكاره وآرائه الذاتية وخبراته السابقة، هو ما يعده الفرد، معياراً لتقييم الآخرين وتصنيفهم، وكأن الشخص يحدد مجموعة من الاحكام او المعايير (مبادئ، اتجاهات) على سبيل المثال تكون بمثابة اطار مرجعي يحكم من خلاله على السلوك بما يتفق مع هذا الاطار يعد سويًا وعادياً وما لا يتفق يعد شاذًا وغير عادي، وأنه يعاب على هذا المحك بأنه غير موضوعي لأنه يختلف باختلاف الأشخاص .

٥- المحك (المعيار) الطبي النفسي (الباثولوجي):

يرى هذا المعيار أن اللاسواء في سلوك الفرد، يعود إلى صراعات نفسية لا شعورية، لذا فإن اللاسواء هو حالة مرضية فيها خطر على الفرد نفسه وعلى المجتمع، وإن السواء هو الخلو من الاضطرابات والأعراض المرضية. من المأخذ على هذا الاتجاه أنه لم يحدد الدرجة التي يجب أن يصل إليها انحراف السلوك أو الاضطراب أو الاعتدال في الصحة النفسية حتى يمكن عده شاذًا، فهناك حالات أقل شدة من حيث الاضطراب لا يمثل خطراً على الفرد نفسه أو على

الآخرين يستوجب عزله او عزلها كالخوف من التلوث او الظلام او الحشرات او الرعد والبرق او الاماكن المرتفعة.. الخ، اذ ان درجة الخطورة هذه لا تدرج ضمن مظاهر الشذوذ وفقا لهذا المحك.

٦- المحك (المعيار) التفاعلي:

إن الاعتماد على محك واحد من المحكات السابقة المذكورة قد يكون له مبرراته في الحياة العملية اليومية ولكن عندما يتعلق الأمر بإطلاق الأحكام التشخيصية في علم النفس والممارسة العيادية أو الصحة النفسية لا يكفي الركون إلى معيار واحد من هذه المعايير ومن المؤكد أن المعايير المختلفة ليست منعزلة عن بعضها وإنما ترتبط مع بعضها بطريقة تفاعلية .